مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

تَصْدُرعَنْ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَة قِسْمُ الشُّؤُوْن الفِكْرِيَّةِ والثَقَافِيَّة

مَرْكَزتُراثْ كَربلاء

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

جَمْهُوْرِيَّةِ الْعِرَاقِ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

السنة الأولى/ المجلَّد الأوّل/ العدد الثاني

١٤٣٥-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م

تطور فن الرثاء في الشعر العربي القديم
وخصوصية رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) فيه

Elegy Development in Ancient Arabic Poetry, and the Peculiarity of Al-Imam Al-Husain's (pbuh) Elegy in it

م.د.أحمد كريم علوان

جامعة الكوفة

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

Lecturer Dr. Ahmad kareem Alwan

Kufa University

College of Arts

Dept. of Arabic

الخلاصة

لعل ما كان يتعرض له العربي بفعل الظرف البيئي المعيش فيه، والذي أملى عليه أن يتكيف بموجبه، فيكون إنسانا يأنس بأخيه الإنسان، كان وراء تشكله على نحو متميز، بحيث يكون فيه أقرب إلى العاطفة، لذلك كان ما يلاقيه من فقد أدعى إلى أن يبصم على روحه ببصمة الحزن والبكاء، لذا شب على الرثاء، وشاب عليه. وتميّز رثاؤه عن رثاء غيره، بفعل البيئة والتكوين الثقافي.

وفي عصور الشعر المختلفة، انطبع الرثاء بطوابع ميزته في كل عصر بملامح خاصة، جعلته يختلف من عصر إلى آخر... لكننا وهذا ما خلص إليه البحث، لاحظنا أن رثاء الإمام الحسين، بما انطوى عليه من صدق، وبما حمّله الشعراء من عاطفة وإخلاص، شكل محطة فارقة، ومميزة، تختلف عن كل محطاته التي مر فيها في حركة الشعر العربي، وهذه الدراسة انصبت نحو استجلاء ملامح أغلب المحطات الشعرية التي تميزت بالرثاء، ووصفٍ لأنواعه، ووقفت عند أهم الخصائص التي تميز الشعر الحسيني عن سواه، كما رصدت الإطار العام للمفاهيم والمضامين الجديدة التي خاض فيها، وشخصت البواعث والأسباب وراءها.

Abstract

Due to the environment in which an Arab lives, which forced him to accommodate to such an environment, to become a human being having good relations with other human beings around him, was the main reason behind his beings in a particular way when he was for the most part, emotionally structured. Therefore; and because of the loss he usually suffered from, this gave rise for his soul to be stamped with sorrow and with shedding tears. As a result, he experienced elegy both in his youth and his senescence and hiselegy was considered different from other because of the environment and the cultural shaping.

All through the different periods of poetry, elegy had special features which made it characterized with special features different from those of other periods. And this what this paper came out with showing that al-Imam al-Husain's elegy with the truthfullness it had and the emotion and sincerity it carried was considered a transitional point, different from all the points and periods Arabic poetry had experienced.

This study was conducted to reveal and to show all the characteristics

of the periods of the Arabic poetry characterized by elegy together with showing its types and with emphasis on the characteristics of the poetry on Imam Husain (pbuh). It also showed the general frame of the concepts and current implicative with which it dealt giving the reasons and impetus behind it.

الرثاء فن من الفنون الأدبية العريقة، التي جاد فيها الشعراء منذ العصر الجاهلي، لأنها تمثل التعبير الصادق عن عاطفةٍ لفقد عزيز على النفس، فالرثاء الصادق قلّما يشوبُهُ التكلّف[١]. وقد عرف العرب هذا الفن في العصر الجاهلي بوصفه مدح الموتى، وأريد به بكاء الميت وتعداد حسناته، ولاسيما بعد أن يثخن بالجراح في المعركة ويحمل من موضعه حيا ثم يموت من بعد ذلك[٢]. وارتبط بمعنى الرثاء الألفاظ: (التأبين، الندب، النعي)، والتأبين في تعريف أهل اللغة هو: (مدح الرجل بعد موته)[٣]. أما الندب، فهو مما استعمل في معنى الرثاء، وكثر ذكره في شعره وقيل فيه انه (بكاء الميت وتعداد حسناته)[٤]، وهو تعريف يطابق معنى الرثاء المتقدم.وتتردد مفردة (النعي) في شعر الرثاء كثيرا، والنعي يعني: (إشاعة شيء ثم تطور مجازا إلى إشاعة خبر الموت وإشهاره)[٥]، يقال: (نعى الميت ينعاه نعيا ونعيّا إذا أذاع موته وأخبر به وإذا ندبه)[٦]. وقسم الدكتور شوقي ضيف الرثاء باختلاف صلة الراثي بالميت ومدى حظ الرثاء من العاطفة إلى ثلاثة أنواع: (الندب) و(التأبين) و(العزاء)، والندب بكاء الأقارب ورثاء النفس، والتأبين أدنى إلى الثناء المحض منه إلى الحزن الخالص والنواح الثاكل، والعزاء: مرتبة عقلية تفوق مرتبة التأبين، وفيها ينفذ الشاعر إلى التفكير في حقيقة الموت والحياة والى ما ينتهي به هذا التفكير من معانٍ فلسفية وآراء حكمية[٧].

والرثاء بعد ينقسم على قسمين هما:

١. الرثاء الخاص:

مهما كانت موضوعات الرثاء قريبة إلى نفس الشاعر، إلا أنها تختلف عن الموضوع الذي يرتبط بمشاعر الشاعر وأحاسيسه عن قرب، كما في رثاء الابن والأم والأخ، مثلا، والأقارب المقربين، وهذا ما نقصده بـ (الرثاء الخاص)، ومثال ذلك قول الشاعر أبي الحسن التهامي (ت٤١٦هـ) من قصيدة يرثي بها ابنه:

حُكمُ المنيةِ في البريةِ جاري ... ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ
يا كوكباً ما كانَ أقصرَ عمرهُ ... وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارِ[٨]

ونجد مثل هذا الإحساس متجسدا عند ابن الرومي (ت٢٨٥هـ) في تصوير الحزن الداخلي المتمثل بوفاة أطفاله: هبة الله، ومحمد، وثالث لم يذكر اسمه في ديوانه، ماتوا جميعا في طفولتهم، في مراثٍ منها داليته التي تعد بحق من أبلغ ما قيل في رثاء أب لأولاده[٩] إذ قال:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي ... فجودا فقد أودى نظيركما عندي
بُنيَّ الذي أهدتهُ كفّايَ للثرى ... فيا عِزَّةَ المُهدى ويا حسرةَ المُهدي[١٠]

هذان مثالان للرثاء الخاص، رثاء الابن، وقد رأينا فيهما شدة الحزن وتدفق العاطفة الجياشة.

٢. الرثاء العام:

ونعني به الرثاء الذي يخرج من نطاق الأقارب المقربين في ضمن الاسرة فيكون مختلفا عن الرثاء الخاص، إذ لا نجد فيه التعبير الذي يصور اللوعة

والتفجع والحزن الشديد، أي لا نجد فيه التعبير عن الانفعالات الحادة، وهذا يفسح المجال لهدوء العاطفة وهي جزء من العمل الفني التي تركز على الصياغة والإمعان في تصوير الموضوع، لأنه موضوع ينطلق من حادثة وجودية طالما أرّقت الإنسان وأقلقته، وهي حادثة الموت التي تطل عليه فجأةً فتولد (مجموعة من الارتدادات النفسية منها ظهور الموت العنيف في سياق الحياة مع ما يستدعي ذلك من التمرد والدعوة إلى الثأر واللوعة أمام المحتوم والخضوع لمشيئة القدر والانفعال أمام المعروف والفضائل التي لن تعود إلى ألقها السابق)[١١].

ومن الرثاء العام، قول أبي تمام (ت٢٣١هـ) في قصيدة يرثي بها ابني عبدالله بن طاهر، وكانا صغيرين، وقد ماتا في نهار واحد:

مـا زالــت الأيــامُ تخـبرُ سـائِـلاً ... أنْ سـوفَ تُفجِعُ مُسهِلاً أو عاقلا
نـجـمانِ شـاء اللهُ ألا يـطَـلـعـا ... إلا ارتــدادَ الـطـرفِ حـتى يأفلا
إنّ الفجيعةَ بـالـريـاضِ نـواضرا ... لأجـلُّ منها بـالـريـاضِ ذوابـلا[١٢]

وقد رثى المتنبي (ت٣٥٤هـ) عبدالله بن سيف الدولة بحلبٍ في قصيدة مطلعها:

بِنا منكَ فوقَ الرملِ ما بكَ في الرمْلِ ... وهذا الذي يُضني كذاكَ الذي يُبلي
كـأنّـك أبـصرتَ الـذي بي وَخفتَهُ ... إذا عِشتَ فاخترتَ الحِمامَ على الثُكْلِ
تركتَ خـدودَ الغانياتِ وفَوقَها ... دموعٌ تذيبُ الحُسْنَ في الأعينِ النُجل
فـإن تَـكُ في قـبرٍ فإنّكَ في الحشى ... وإن تكُ طفلا فالأسى ليسَ بالطفلِ[١٣]

نجد مما تقدم أن الرثاء في قسميه (الخاص) و(العام) قد تميز بالمعاني العميقة

والعاطفة الجياشة؛ لأن الرثاء ذاته من الأغراض الشعرية المعبّرة عن المشاعر العميقة، فهو يصور الأسى والحزن واللوعة بألفاظ محسوسة، وبصور ناطقة، لذا نظر العرب إلى هذا الفن نظرة اهتمام ورعاية، وعدّوه من أشرف أشعارهم، قال الأصمعي (ت٢١٦هـ): (قلتُ لأعرابي: ما بال المراثي أشرف أشعاركم؟ قال: لأنا نقولها وقلوبنا محترقة)[١٤]. وقد ذكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) قائلا: (سألتُ أعرابيا ما أجود الشعر عندكم؟ قال: ما رثينا به آباءنا، وذلك لأنها نقولها وأكبادنا تحترق)[١٥].

ولعل هذا السبب الذي يميز فن الرثاء من غيره من الفنون الشعرية الأخرى، وقد اهتدى إلى هذه المزية ابن سلام (ت٢٣١هـ) بذوقه الفطري فأفرد لشعراء الرثاء طبقة خاصة بقوله: (وصيّرنا أصحاب الرثاء بطبقة بعد العشر طبقات)[١٦]، في حين نجد بعض النقاد العرب الذين احتكموا إلى الشكل الخارجي قد اختلط الأمر عليهم بشأن الفرق بين الرثاء والمديح، ومنهم قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، ويظهر ذلك في قوله: (وليس بين المرثية والمدحة فصل؛ إلا انه يذكر في اللفظ ما يدلّ على انه لهالك، مثل: كان، وتولى، وقضى نحبه...)[١٧]، وتابعه في ذلك ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)[١٨]، لكن هذا الأمر لا يصدق إلا إذا تعامل الشاعر مع موضوعه بوصفه موضوعا غريبا عليه، أما إذا تفاعل مع موضوعه تفاعلا وجدانيا صادقا، حتى يصبح جزءاً منه فيشغل كيانه كله، فإن موضوع المدح والرثاء سيفترقان لاختلاف الدوافع النفسية والشعورية بين الفنين.

هذا من الناحية الفنية، أما من الناحية التاريخية فيمكن أن نعرض بإيجاز نشأة الرثاء وتطوره، ابتداءً من الرثاء الجاهلي الذي ارتبط بمعانٍ محدودة، ذلك لأن

الشاعر الجاهلي يخضع في حزنه إلى أسباب مادية وقيم عرفية في علاقة الراثي بالمرثي، وهي علاقة قرابة أو صداقة[١٩]، ومثاله قول الخنساء:

ألا يا صخرُ إنْ أبكيتَ عيني ... لقد أضحكتني دَهراً طويلا
دفعتُ بكَ الجليل وأنتَ حيٌّ ... فمن ذا يدفعُ الخطبَ الجليلا[٢٠]

ويقول طرفة بن العبد:

إذا مُتُّ فانعيني بما أنا أهلُهُ ... وشقّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ معبدِ[٢١]

فالأخت تبكي أخاها، وطرفة يطالب المخاطبة أن تنعاه إذا مات، وتشق عليه جيبها.

وترثي سمية زوجها شداد، فتقول:

فَمَنْ بعد شدادَ يحمي الحريم ... إذا الحربُ قامَتْ وسال العَرَقْ
ومَنْ يردعُ الخيلَ يوم الوغى ... ومَنْ يطعَنُ الخصمَ وسط الحَدَقْ
ومَنْ يُكرمُ الضيفَ في أرضِهِ ... ومَنْ للمنادي إذا ما زَعَقْ
لقد صِرتُ من بعدهِ في ضنى ... وقلبي لأجل الفراق احترَقْ[٢٢]

يلاحظ من النصوص السابقة أن سبب الحزن هو القرابة، التي يؤثر فيها الفقد، فيندب الراثي مرثيه مركزا على تعداد الصفات المحمودة، ثم يبيّن الشاعر ما ناله من حزن وألم بسبب ذلك الفقد، فالرثاء الجاهلي قد اقتصر على المعاني الحسية شأنه شأن الأدب الجاهلي عموما الذي اتسم بالبساطة والصدق والوضوح وعدم التكلّف أو عدم الإغراق في التخييل[٢٣]، ولم يتعمق الشاعر

في تأمل (قضية الموت) إلا نادرا، ولعل أوضح ما ظهر فيه مثل هذا التأمل هو (رثاء النفس) وهو لا يختلف شيئا عن رثاء الآخرين إلا من ناحية واحدة هي أن الراثي هو المرثي بعينه، ويلاحظ في رثاء النفس تخيل الشاعر أنه يمر بتجربة الموت وما بعدها من دفن وقبر، وغير ذلك من وقائع الرثاء وحقائقه[٢٤]. ومثال ذلك قول يزيد بن خذاق:

هل للفتى من بناتِ الدهر من واقي ... أم هَلْ لَهُ من حِمام الموتِ من راقي
قد رجّلوني وما رجّلتُ من شُعِثٍ ... وألبسوني ثيابا غير أخلاقِ
ورَفَّعُوني وقالوا أيّما رَجُلٍ ... وأدرجوني كأني طيّ مخراقِ
وأرسلوا فتيةً مِنْ خيرِهِمْ حَسباً ... ليسنُدُوا في ضريحِ الترب أطباقي[٢٥]

يرى الشاعر رحلة الفناء في رثائه لنفسه، فكل نعيم الدنيا وسعادتها ينتهيان إلى هذا المآل، الذي يتساوى به الجميع، فلا سعادة ولا شقاء وإنما جمود شامل يلفّ كل شيء.

واختلف الرثاء في صدر الإسلام عنه في العصر الجاهلي، لتغيّر النظرة للميت من وجهة نظر إسلامية آمن فيها الشعراء بمشيئة القضاء والقدر، فصبغت المفاهيم الإسلامية صورة الرثاء صبغة تكاد تكون عامة، وأول ما نقدمه من شعر المسلمين في الرثاء، ما قيل في رثاء حمزة بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ، إذ كان لحمزة رضي الله عنه النصيب الأوفى من ذلك الرثاء، ومنه قول كعب بن مالك:

بكَتْ عَيني وحُقَّ لها بُكاها ... وما يُغني البكاءُ ولا العويلُ

عـلى أسـدِ الإلـهِ غـداةَ قـالـوا ... أحمـزةُ ذاكـمُ الـرجـلُ الـقتيـلُ
أصـيـبَ المسـلـمـونَ بـه جميـعاً ... هـنـاكَ وقَـدْ أصـيـبَ بـهِ الـرسـولُ
أبـا يـعـلى لـك الأركـانُ هُـدَّتْ ... وأنـت المـاجـد الـبَرُّ الـوَصُـولُ
عـلـيـك سـلامُ ربـك في جـنـان ... تُخـالـطـهـا نـعـيـمٌ لا يـزول
ألا يـا هـاشـمَ الأخـيـارِ صَـبْراً ... فـكـل فـعـالِـكـمُ حَـسِـنٌ جمـيـلُ
رسـولُ اللهِ مـصـطـبرٌ كـريـمٌ ... بـأمـرِ اللهِ يـنـطـقُ إذ يـقـولُ[٢٦]

فقتل حمزة رزء للرسول والمسلمين جميعا، ولهذا الرزء يبكي الشاعر، وتظهر المفاهيم الإسلامية في ذكر مآل حمزة إلى جنة لا يفنى نعيمها، ثم يعزي الهاشميين فيه، ويدعو لهم بالصبر الجميل، ولهم في صبر رسول الله أسوة حسنة. ورثته أخته صفية، رثاءً إسلاميا، فقالت:

دَعـاهُ إلـهُ الحـقِ ذو العرشِ دَعـوةً ... إلى جـنـةٍ يحـيـى بهـا وسرورِ
فـذلـك مـا كـنـا نُـرجّـي ونـرتجي ... لحـمـزةَ يـوم الحـشر خـيرَ مَصيرِ
فـوالله لا أنـسـاك مـا هـبَّت الصِبا ... بـكـاءً وحـزنـاً مَحـضري ومسيري
عـلى أسـد الله الـذي كـان مِـدْرهـاً ... يـذودُ عَـن الإسـلام كـلَّ كـفـورِ
أقـولُ وقـد أعـلى النَّعيُّ عشيرتي ... جزى الله خـيراً من أخٍ ونصيرِ[٢٧]

فالرثاء حزين متفجع، ولكنه على ذلك صابر محتسب، يمتاز بصدق الإيمان، والتأثر بمعاني القرآن الكريم، فالرثاء يصور حياة المرثي بعد الموت، والراثية لا تجزع ولا تهلع، بل ترى في هذا (الموت) أنه دعوة من الله عز وجل، فهو ذو

بعد روحي وأفق غيبي، لذا كان مثل هذا (الموت) نهاية مأمولة تترجاها صفية لأخيها حمزة.ولم يخلُ بعض الرثاء في الإسلام من نزعة جاهلية، ومثال ذلك قول نُعم بنت سعيد زوج شماس بن عثمان، تبكي زوجها لما استشهد يوم أحد:

يا عينُ جودي بدمعٍ غيرَ إبساسِ ... على كريم من الفتيانِ لبّاسِ
صعب البديهةِ ميمونٌ نَقيبتُهُ ... حمّالُ ألويةٍ ركّاب أفراسِ
أقولُ لما أتى الناعي لَهُ جزِعاً ... أودى الجوادُ وأودى المطعمُ الكاسي
وقلتُ لما خَلتْ مِنهُ مجالسُهُ ... لا يُبعدُ اللهُ عنا قُربَ شَماسِ[٢٨]

فأجابها أخوها أبو الحكم بن سعيد يعزيها عزاءً إسلاميا؛ لأن رثاءها أقرب إلى الرثاء الجاهلي غير المحتسب، أي انه لا ينفتح على حياة ما بعد الموت، أو هو رثاء والهة أذهلتها المصيبة بزوجها، فقال:

أقْني حياءكِ في سترٍ وفي كرمٍ ... فإنما كان شماسٌ من الناسِ
لا تقتلي النفسَ إنْ حانَتْ منيتُهُ ... في طاعة الله يومَ الروعِ والباسِ
قد كان حمزةُ ليثَ اللهِ فاصطبري ... فذاقَ يومئذٍ من كاسِ شمّاسِ[٢٩]

فالشاعر يرى في موت شماس طاعة لله تعالى، وفوزا بالشهادة، وفي ذلك عزاء وتسلية مثلما ذاق حمزة كأس (الموت) من قبل في طاعة ربه عز وجل.ولعل من الرثاء في الإسلام ما جمع بين معاني الجزع، إلا أنه تداركها بمعانٍ إسلامية، ويظهر ذلك في قول كعب بن مالك راثيا (زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة) رضي الله عنهم بعد شهادتهم في مؤتة:

نـامَ الـعـيـونُ ودمـعُ عينك يهملُ ... سحّاً كما وكفَ الطّبابُ المخِضلُ
في لـيـلـةٍ وردَتْ عـلـيَّ هُمُومُـها ... طـــوراً أحِـــنُّ وتـــارةً أتململُ
واعـــتـــادني حـــزنٌ فـبـتُّ كـأنـني ... ببـنـاتِ نـعـشٍ والـسِّـمـاكِ مُـوكـّلُ
وكـأنـما بـين الجـوانـحِ والحشى ... مما تـأوّبَـنـي شـهـابٌ مُـدخَـلُ
وجـداً عـلى النفرِ الـذيـنَ تتابعوا ... يـومـاً بـمـؤتـةَ أسـنـدوا لم يُنقلوا
صـلى الإلـــهُ عـلـيـهـمُ مـنْ فـتـيـةٍ ... وسـقـى عـظـامَـهُـمُ الـغـمامُ المُسبلُ
صـبـروا بـمـؤتـةَ لـلإلـهِ نـفـوسَـهُـمْ ... حذر الـردى ومخافةً أن ينكلوا[٣٠]

ولعل سبب المزج بين الموروث السابق على الإسلام والمعاني الإسلامية الجديدة، هو أن الشعراء كانوا موزعين آنذاك بين عاملين كل منهما يجتذب مواهبه الفنية، ويحاول صبغها بصبغته، فالعامل الموروث يجتذبهم للتعبير عن الحاجات الدنيوية التي نشؤوا عليها، وألفوها واستجابوا لها مدة طويلة من حياتهم حتى صارت جزءاً من تكوينهم الفكري والخلقي والفني، والعامل المحدث يجذبهم إلى حاجات الإسلام الجديدة، التي غدت هي الأخرى جزءاً من حياتهم الجديدة، وضرورة تمليها عليهم تعاليم الإسلام الروحية[٣١].

وفي العصر الأموي صار الشعر يرتبط بالحكومة الأموية التي أذكت نار العصبية القبلية وتوارثت الحكم، وحتى لا يذهب هذا السلطان، احتاج خلفاء بني أمية إلى تأييد يسند سياستهم (وأعدوا لذلك الجيوش والعصبيات والمال وحسن الحيلة وقوة الشعر)[٣٢]. الذي استطاع في (المديح) أن يرضي حاجة

الأمويين لتمجيد خلفائهم، وتأييد خلافتهم بعد أن أغرى المال والجاه كثيرا من شعراء العصر، وإغراء الشعراء بالمال هو نفسه الذي قلل من حظ الحزب الأموي من شعر (الرثاء)؛ لأن الرثاء يقال بدافع الوفاء للمرثي، وبين الرجاء والوفاء بون بعيد، وما وجد من أشعار قليلة في الرثاء الأموي، يأخذ اتجاهين[٣٣]:

أحدهما: رثاء الخلفاء، وفيه يحرص الشعراء على إبراز صورة مثلى للسياسة الأموية مجسمة في الخليفة المرثي، ولذا اعتمد غالبا المبالغة والادعاء، ومن رثاء الخلفاء الأمويين قول عبدالله بن همام السلولي، يرثي معاوية بن أبي سفيان:

تعزّوا يا بني حربٍ بصبرٍ ... فَمَنْ هذا الذي يرجو الخلودا؟!
لقد وارى قَليبكُمُ بياناً ... وحُلْماً لا كفاءَ له وَجُودا
وجدناهُ بغيضاً في الأعادي ... حبيباً في رعيتهِ حَميدا
. . . .
فعاض اللهُ أهل الدين منكم ... وردّ لنا خلافَتكُمْ جديدا[٣٤]

فالرثاء لا يعبر عن عاطفة خاصة بين الشاعر والمرثي، لأنه رثاء سياسي أريد به إحاطة السياسة الأموية ممثلة في المرثي بهالة من الرشد وزعم حسن الرعاية للرعية، فالشاعر يخلع المعاني الدينية على المرثي ليجعل من فقده خسارة فادحة، فرح بها الأعداء، وحزن بها الأتقياء!!، وقد اتضح الغرض السياسي من الرثاء بوضوح في البيت الأخير، وهو حفظ الخلافة في بني أمية.

والآخر رثاء القواد والفرسان؛ ومنه قول الفرزدق يرثي الحجاج:

ليبكِ على الحجّاجِ مَنْ كانَ باكياً ... على الدين أو شارٍ على الثغرِ واقفِ
وأيتامُ سوداءِ الذراعينِ لم يَدَعْ ... لها الدهرُ مالاً بالسنين الجوالفِ
وما ذرَفَتْ عيناي بعد مُحمدٍ ... على مثله إلا نفوسَ الخلائف[٣٥]

أسبغ الشاعر المعاني الدينية على المرثي، لإدراكه أهميتها في نظر المجتمع الإسلامي، ورغبة السياسة الأموية في إظهار رجالها بهذا المنظر المقدس، ولعل الشاعر لم يكن صادقا في رثائه الحجاج لأنه إنما قال ذلك إرضاءً للوليد بن عبدالملك، وقد أظهر ندمه على ما قال حين عاتبه ابن عباس على ذلك[٣٦].

مقابل ذلك ظهر الشعر الشيعي الذي يعد صوتا من أصوات المعارضة المناوئة لبني أمية، (برسالته نحو الوفاء للأئمة الشهداء، الذين سقطوا ضحايا الظلم والبغي والعدوان، فعبّر في العديد من نماذجه عن عواطف الشيعة الحزينة الملتاعة، في رثاء حار، ينضح بالتفجع، والنقمة على المعتدين الآثمين)[٣٧]. فأدخل شعراء رثاء الحسين مفاهيم ومضامين جديدة في فن الرثاء فاتسع مجال القول فيه حينما تحدثوا عن الحق المغتصب وحرمان بني هاشم منه بسبب بني أمية بعاطفة حزينة عبّرت عن مصائب آل محمدﷺ ومعاناة مواليهم في العصر الأموي[٣٨].

ومن الجدير بالذكر أن شهادة الإمام الحسينعليه السلام سنة (٦١هـ) قد أغنت الأدب العربي الإسلامي عموما، لأنها تعدّ من الفجائع التاريخية شديدة الوقع على النفوس، ولعل ذلك يرجع لأسباب منها:

طبيعة الواقعة المأساوية، وتجديد ذكرى يوم الطف في جميع أنحاء المعمورة، وذلك أدى إلى التأثير الكامل في إعطاء هذا النوع من الأدب الألوان الحيّة

النضرة التي يمتاز بها محبو أهل البيت عليهم السلام عن سواهم، فظهرت على هذا اللون من الأدب صبغة نابضة بالحياة وبلاغة التعبير[٣٩]، أدت إلى ازدهار فن الرثاء في العصر الأموي وما تلاه من عصور، حين اصطبغ بصبغة سياسية، كانت تمثل تحدّيا سافرا لنظام الحكم، ودعوة للإطاحة به[٤٠]، لذا كتب شعر كثير تحت تأثير الخوف فلم يعرف قائله، فنسب بعضه إلى الجن والهواتف الغيبية، وظهر بعضه الآخر بعد انقضاء حكم بني أمية[٤١]. ولعل أول من رثى الإمام الحسين عليه السلام في هذا العصر هو سليمان بن قتّة، وذلك في قوله:

مَـــررتُ عـلى أبـيـاتِ آل محمدٍ ... فـلـم أرهــا أمـثـالـهـا يـوم حلّـتِ
فـلا يـبـعـدُ اللهُ الـديـارَ وأهـلـهـا ... وإن أصبحت من أهلها قد تخلّتِ
وإن قتيلَ الـطـفِّ مـن آل هاشم ... أذَلَّ رقـاب المسلمين فَـذلَّـتِ[٤٢]

ومهما يكن من شيء فإن مراثي الإمام الحسين عليه السلام في العصر الأموي قد اتسمت بالخصائص الآتية[٤٣]:

١. نـدرة تـداولهـا، خوفا من بني أمية ومـن أمرائهم وعـمّالهـم فكانت تلك القصائد من (المكتمات) التي لم تظهر إلا بعد أن أفل نجم بني أمية أو كاد.
٢. كان معظم تلك الأشعار استجابة آنية، وزفرات يطلقها قائلها تحت وطأة الفاجعة، فهي لم تصدر عن شخصيات عرف عنها نظم الشعر.
٣. غلبة المقطعات على هذه المراثي.

ومع تبدل نمط الحياة في القرن الثاني للهجرة تأثر شعر الرثاء تأثرا واضحا، (فأصبحنا نجد الشعراء ينظمون رثاءهم في بحور رقيقة رشيقة مع أن الرثاء

كان يكاد يقتصر على البحور الطويلة الرتيبة كالبسيط والطويل لتناسب جدية الموضوع نفسه...)[٤٤]، واستطاع الشاعر العباسي أن يظهر قدرته الفائقة في التفكير وبُعد الخيال، كما في قول مسلم بن الوليد (ت٢٠٨هـ):

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه فطيبُ ترابُ القبرِ دلَّ على القبرِ[٤٥]

وأخذت تأملات الشاعر في الموت وسنن الوجود تسبغ الرثاء في هذا العصر فنجد ميل الشاعر إلى التفكير والاتجاه نحو فلسفة الموت، والتدبر في حكمة الوجود، كقول أبي العلاء المعري (ت٤٤٩هـ) في داليته المشهورة ومطلعها:

غيرُ مجدٍ في ملّتي واعتقادي نوحُ باكٍ ولا ترنّمُ شادي[٤٦]

وظهر في هذا العصر رثاء المدن، وهو جزء من الإحساس بفجيعة الوطن، وكانت نكبة بغداد أيام الفتنة بين الأمين والمأمون هي الحادثة التي أثارت خيال الشعراء البغداديين وحركت عواطفهم، فرثوا بغداد بأحر المعاني وأصدق العواطف، كقول ابن عبدالملك الوراق في قصيدة مطلعها:

مَنْ ذا أصابكِ يا بغدادُ بالعَينِ ألم تكوني زماناً قُرَّةَ العينِ[٤٧]

ومن مطولات قصائد الرثاء في الشعر العربي قصيدة الخريمي في رثاء بغداد، ومطلعها:

جنّةُ دُنيا ودارُ مُغبطةٍ قلَّ من النائباتِ دائرُها[٤٨]

ومن التغيرات التي طرأت على شعر الرثاء في هذا العصر هو رثاء الشعراء

للمغنين والملهين وفيه اختلط الحزن بالمجون والهزل[٤٩]، والرثاء المُذكّر بالموت وتنبيه الغافلين عن اليوم الآخر[٥٠]، إلى غير ذلك من مستجدات الرثاء في هذا العصر.

ويرى الأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير أن قصيدة الرثاء الحسيني قد تحوّلت في العصر العباسي من غلبة المقطعات إلى الهيكل الفني ذي الطابع التكاملي[٥١]، بعد أن قطع الرثاء شوطا من الزمن منذ شهادة الإمام سنة (٦١هـ) حتى عهد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ)، وربما مثلت هذه المدة مخاضا للقصيدة المكتملة البناء الفني إذ عدّ الانقلاب العباسي وسقوط الدولة الأموية، انفراجا لشيعة أهل البيت عليهم السلام وهذا ما هيأ لقصيدة الرثاء الاستقرار والتكامل بعد أن أحس الشعراء طرفا من الحرية والخلاص من مطاردة بني أمية لهم وتنكيلهم بهم، فالدعوة العباسية في أصلها علوية، كانت تدعو إلى الرضا من آل محمد، كما هو معروف، ولكن هذا لم يدم طويلا فعاد الانتقام من العلويين وشيعتهم، وعاد الرثاء الحسيني يصطبغ بصبغة سياسية معارضة.

والمهم أن رثاء الإمام الحسين عليه السلام قد توافرت له الظروف الممهدة لتكامله وبناء قصيدته في العصر العباسي بما لم يتوافر عليه في العصر الأموي، فإذا بنا نجد ضخامة النتاج الشعري في هذا الشأن في عصر بني العباس الممتد من (١٣٢-٦٥٦هـ)، ولعل لهذه الظاهرة أسباباً ودوافع، أبرزها:

١. **الدافع العاطفي**: الذي عبّر عن عاطفة خاصة بين الشاعر والمرثي، وهي عاطفة التأثر بمأساة مست مشاعره الدينية والانسانية.

٢. **الدافع النفسي**: المتمثل بالظلم المستمر الذي كابده الشيعة منذ قيام الدولة الأموية، وزاد عليهم في حكم بني العباس، فتشابهت ظروفهم القاسية، مما

جعل مصرع الحسين عليه السلام ماثلا متجددا بين أيديهم كل يوم[٥٢].

٣. **الدافع السياسي**: إذ كان شعراء الشيعة جزءاً من المعارضة السياسة التي مثلها الشيعة لنظام الحكم العباسي، بل هم صوتها المعبّر عن وجهة نظر العلويين وشيعتهم في نظام الحكم ونظرية الخلافة، فكان رثاء الإمام الحسين عليه السلام بلحاظ سياسي دعوة للإطاحة بالحكم العباسي، إيمانا بإمامة أهل البيت عليهم السلام، الذين اضطهدوا وقتلوا في عهدي الدولة الأموية والعباسية، وكانوا بحسب عقيدة كثير من المسلمين أحق بخلافة الرسول صلى الله عليه وآله من غيرهم[٥٣].

وبسبب هذه الدوافع وغيرها، كان لرثاء الإمام الحسين عليه السلام خصوصية متميزة في نفوس الشعراء، لذلك يعد رثاؤه عليه السلام وغيره من الأعلام التاريخيين الذين أثروا في مجرى التاريخ، رثاءً يخرج عن التقسيم المدرسي للرثاء المذكور في بداية هذه الفقرة، بقسم ثالث يمكن أن نسميه الرثاء (العام الخاص)؛ لأن منزلة تلك الشخصيات ارتفعت في قلوب محبيهم من الشعراء إلى منزلة ارفع من منزلة الأبناء والمقربين، وإن كانوا بعيدين في النسب وذلك ما عبّر عنه أبو تمام في وصف الأخوة الروحية بينه وبين علي بن الجهم، إذ يقول:

إنْ يكدَ مُطـرّفُ الإخـاء فإنّنا ... نـغـدو ونـسـري في إخـاءٍ تـالـدِ
أو يختلفْ مـاءُ الـوصـال فـماؤنـا ... عـذبٌ تحـدّرَ مـن غـمامٍ واحـدِ
أو يـفـترق نـسـبٌ يـؤلـف بيننا ... أدبٌ أقـمـنـاهُ مُـقـامَ الـوالـدِ[٥٤]

الخاتمة ونتائج البحث

١. أكّد البحث التوجّه القاضي باختلاف توجهات الرثاء بحسب طبيعة كل عصر؛ إذ لاحظ الباحث أن الرثاء انطبع بطوابع ميزته في كل عصر بملامح خاصة، جعلته يختلف من عصر إلى آخر.

٢. لاحظ البحث أن رثاء الإمام الحسين عليه السلام، بما انطوى عليه من صدق، وبما حمّله الشعراء من عاطفة وإخلاص، شكل محطة فارقة، ومميزة، تختلف عن كل محطاته التي مر فيها في حركة الشعر العربي.

٣. كشف البحث عن أن شعراء الرثاء مزجوا في قيم رثائهم بين قيم العرب القديمة والقيم الإسلامية؛ إذ وجد أن سبب المزج بين الموروث السابق على الإسلام والمعاني الإسلامية الجديدة، هو أن الشعراء كانوا موزعين آنذاك بين عاملين كل منهما يجتذب مواهبه الفنية، ويحاول صبغها بصبغته، فالعامل الموروث يجتذبهم للتعبير عن الحاجات الدنيوية التي نشأوا عليها، وألفوها واستجابوا لها مدة طويلة من حياتهم حتى صارت جزءًا من تكوينهم الفكري والخلقي والفني، والعامل المحدث يجذبهم إلى حاجات الإسلام الجديدة، التي غدت هي الأخرى جزءًا من حياتهم الجديدة، وضرورة تمليها عليهم تعاليم الإسلام الروحية.

٤. إنّ مراثي الإمام الحسين عليه السلام في العصر الأموي قد اتسمت بثلاثة خصائص رئيسة : أولها؛ ندرة تداولها، خوفا من بني أمية ومن أمرائهم وعمّالهم فكانت

تلك القصائد من (المكتمات) التي لم تظهر إلا بعد أن أفل نجم بني أمية أو كاد. وثانيها؛ وكان معظم تلك الأشعار استجابة آنية، وزفرات يطلقها قائلها تحت وطأة الفاجعة، فهي لم تصدر عن شخصيات عرف عنها نظم الشعر. وآخرها؛ غلبة المقطعات على هذه المراثي.

٥. إنَّ رثاء الإمام الحسين عليه السلام قد توافرت له الظروف الممهدة لتكامله وبناء قصيدته في العصر العباسي بما لم يتوافر عليه في العصر الأموي، فإذا بنا نجد ضخامة النتاج الشعري في هذا الشأن في عصر بني العباس الممتد من (١٣٢-٦٥٦هـ)، ولعل لهذه الظاهرة أسباباً ودوافع، أبرزها: الدافع العاطفي؛ الذي عبّر عن عاطفة خاصة بين الشاعر والمرثي، وهي عاطفة التأثر بمأساة مست مشاعره الدينية والانسانية.والدافع النفسي؛ المتمثل بالظلم المستمر الذي كابده الشيعة منذ قيام الدولة الأموية، وزاد عليهم في حكم بني العباس، فتشابهت ظروفهم القاسية، مما جعل مصرع الحسين عليه السلام ماثلا متجددا بين أيديهم كل يوم، والدافع السياسي؛ إذ كان شعراء الشيعة جزءً من المعارضة السياسية التي مثلها الشيعة لنظام الحكم العباسي، بل هم صوتها المعبّر عن وجهة نظر العلويين وشيعتهم في نظام الحكم ونظرية الخلافة، فكان رثاء الإمام الحسين عليه السلام بلحاظ سياسي دعوة للإطاحة بالحكم العباسي.

الهوامش

(١) ظ: الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣ (١٩٨٢م): ٣١١.

(٢) ظ: كتاب العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢، (١٤١٠هـ): ٨/ ٢١٢.

(٣) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة (١٩٦٤-١٩٦٥م): ١٥/ ٥٠٢.

(٤) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م): ١/ ٢٢٣.

(٥) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار إحياء الكتاب العربي، مصر، (١٣٦٩هـ ١٩٤٩م): ٥/ ٤٤٧.

(٦) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، اعتنى بتصحيح الطبعة: أمين عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، (د. ت): ١٤/ ٢١٧.

(٧) ظ: الرثاء، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، (د. ت): ٥-٦.

(٨) ديوان التهامي، شرح وتحقيق، الدكتور علي نجيب عطوي، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان (١٩٨٦م): ٤٦١؛ ظ: دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي (ت٤٦٧هـ)، تحقيق ودراسة، الدكتور محمد التنوخي، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م): ١/ ١٤٠.

(٩) ظ: حياة ابن الرومي كما تؤخذ من معارضة أخباره على شعره، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٩٧٠م): ١٧.

(١٠) ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق: عبدالأمير علي مهنا، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢ (١٩٩٨م): ٢/ ١٤٥.

(١١) تاريخ الأدب العربي، ر.بلاشير، ترجمة: د. إبراهيم الكيلاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣م: ٢/ ٢١٦.

(١٢) شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): ٢/ ٢٣٠.

(١٣) شرح ديوان المتنبي، وضعه: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م): ٣/ ١٧٠.

(١٤) العقد الفريد، ابن عبدربه الأندلسي (٢٤٦-٣٢٧هـ) شرحه وضبطه وعنون موضوعاته: محمد فؤاد عبدالباقي وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م): ٣/ ٢٢٨.

(١٥) المحاسن والمساوئ، إبراهيم البيهقي، تصحيح: محمد بدر الدين النعاسي الحلبي، مطبعة السعادة (١٣٢٥هـ/ ١٩٦٠م): ٢/ ٣٤-٣٥.

(١٦) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، قرأه وشرحه، أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة. (د. ت): ١٠/ ٢١٣.

(١٧) نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) تحقيق وتعليق: د.محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت): ١١٨.

(١٨) ظ: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني الأزدي (٣٩٠- ٤٥٦هـ)، حققه وفصله وعلق على حواشيه: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤، (١٩٧٢م): ٢/ ١٤٧.

(١٩) ظ: الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، بشرى محمد علي الخطيب، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، (١٩٧٧م): ١٤٢.

(٢٠) ديوان الخنساء، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت: (١٨٩٦م): ٢٢٥.

(٢١) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأديب: يوسف الأعلم الشنتمري، طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة برطند، (١٩٠٠م): ٢٣.

(٢٢) شاعرات العرب، عبدالبديع صقر، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق (د. ت): ٩٣.

(٢٣) ظ: القصيدة العربية بين التطور والتجديد، د. عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت: ٥٥

وما بعدها.

(٢٤) ظ: كتاب العقد الفريد، أبو عمر احمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: إبراهيم الابياري، قدم له: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د. ت): ٣/ ٢٤٣ وما بعدها.

(٢٥) المفضليات، المفضل الضبي (ت١٦٨هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٤م): ٢٩٩.

(٢٦) ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق: مكي العاني، مطبعة دار المعارف، بغداد (١٩٦٦م): ٢٥٢. ظ: السيرة النبوية لابن هشام، أبي محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت٢١٣هـ)، حققها وضبطها وشرحها: مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبدالحفيظ شلبي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م): ٥٨٦.

(٢٧) السيرة النبوية لابن هشام: ٥٨٩.

(٢٨) السيرة النبوية لابن هشام: ٥٩٠.

(٢٩) م. ن.

(٣٠) ديوانه: ٢٦٠؛ السيرة النبوية لابن هشام: ٧٢٧.

(٣١) ظ: الأدب في عصر النبوة والراشدين، د. صلاح الدين الهادي، الناشر مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط٣، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م): ٢٦٥.

(٣٢) تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، أحمد الشايب، دار القلم، بيروت، لبنان، ط٦ (١٩٧٦م): ١٩٦.

(٣٣) ظ: اتجاهات الشعر في العصر الأموي، الدكتور صلاح الدين الهادي، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م): ١٥٦.

(٣٤) طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٦٢٦.

(٣٥) ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م): ٣٦٨.

(٣٦) ذكر الدكتور صلاح الدين الهادي رواية هذه الحادثة نقلا عن كتاب العقد الفريد، ولم اعثر عليها في المصدر المذكور. ظ: اتجاهات الشعر في العصر الأموي: ١٦١.

(٣٧) اتجاهات الشعر في العصر الأموي: ١٠٧.

(٣٨) ظ: تاريخ الشعر السياسي: ١٩٦.

(٣٩) ظ: الأدب في ظل التشيع، عبدالله نعمة، دار التوجيه الإسلامي، ط٢، (١٤٠٠هـ): ١٦٥.

(٤٠) ظ: الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري: ٣٥٠.

(٤١) ظ: رثاء أهل البيت في الشعر الأموي، رقية رستم بور ملكي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م): ٩١.

(٤٢) مروج الذهب: ٣/ ٧٤.

(٤٣) للمزيد من التفاصيل راجع: مراثي الإمام الحسين عليه السلام في العصر الأموي، دراسة فنية، مجبل عزيز جاسم، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م): ١٣٤-١٣٥.

(٤٤) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د. محمد مصطفى هدارة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م): ٤٦٦.

(٤٥) شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري (ت٢٠٨هـ)، عني بتحقيقه والتعليق عليه: د. سامي الدهان، دار المعارف، مصر، ط٢، (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م): ٣٢٠.

(٤٦) ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م): ٤٩.

(٤٧) تاريخ الطبري: ١٠/ ١٧٥.

(٤٨) م. ن: ١٠/ ١٧٦-١٧٨.

(٤٩) ظ: الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دراسة في الحياة الأدبية في العصر العباسي، أحمد عبدالستار الجواري، ساعدت على نشره وزارة المعارف العراقية: ١٦٨-١٦٩.

(٥٠) ظ: أبو العتاهية أشعاره وأخباره، عني بتحقيقها: د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م): ٣٦٧.

(٥١) ظ: الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري: ٣٥٥.

(٥٢) ظ: حركة الشعر في النجف الاشرف وأطوارها خلال القرن الرابع عشر الهجري، دراسة نقدية، د. عبدالصاحب الموسوي، دار الزهراء للطباعة والنشر، ط١، (١٩٨٨م): ١٩٥.

(٥٣) ظ: الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري: ٣٥٥.

(٥٤) شرح ديوان أبي تمام: ٢١٥.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د. محمد مصطفى هدارة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٣. اتجاهات الشعر في العصر الأموي، د. صلاح الدين الهادي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
٤. الأدب في ظل التشيع، عبدالله نعمة، دار التوجيه الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٥. الأدب في عصر النبوة والراشدين، د. صلاح الدين الهادي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٦. الإمام الحسين عليه السلام عملاق الفكر الثوري، دراسة في المنهج والمسار، د. محمد حسين علي الصغير، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٧. البنى الأسلوبية في النص الشعري، دراسة تطبيقية، د. راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، دار الحكمة، لندن، ط١، ٢٠٠٤م.
٨. بيان العروض، نظم عبدالقاهر الجرجاني ويعقوب النيسابوري، صنعه: الشيخ حسين العطار، انتشارات سعيد بن جبير (د. ت).
٩. البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٩٨٥م.
١٠. ت. س. إليوت، الشاعر الناقد، ف. أ. ماثيسن، ترجمة: د. إحسان عباس، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٦٥م.
١١. تاريخ الأدب العباسي، البروفسور رنيولد. أ. نيكلسن، ترجمة وتحقيق: د. صفاء خلوصي، الناشر: المكتبة الأهلية ببغداد، ١٩٦٧م.

١٢. تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر (د. ت).
١٣. تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٨ (د. ت).
١٤. تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، الجزيرة العربية العراق إيران، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٦٦م.
١٥. تاريخ الأدب العربي، ر. بلاشير، ترجمة: د. إبراهيم الكيلاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣م.
١٦. تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٦٧م.
١٧. تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٦٧م.
١٨. تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني، احمد الشايب، دار القلم، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٧٦م.
١٩. تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار العارف مصر، ١٩٦٦م.
٢٠. حركة الشعر في النجف الاشرف وأطوارها خلال القرن الرابع عشر الهجري، دراسة نقدية، د. عبد الصاحب الموسوي، دار الزهراء للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٨م.
٢١. حياة ابن الرومي كما تؤخذ من معارضة أخباره على شعره، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٠م.
٢٢. دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي (ت ٤٦٧هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد التنوخي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢٣. ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق: عبدالأمير علي مهنا، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.
٢٤. ديوان الخنساء، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٦م.
٢٥. ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الاستاذ علي فاعور، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٦. ديوان سقط الزند، لأبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ)، شرحه وضبط نصوصه وقدم له: د.عمر فاروق الطباع، شركة دار الارقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٢٧. ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق: مكي العاني، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.
٢٨. ديوان مهيار الديلمي، شرحه وضبطه: أحمد نسيم، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢٩. رثاء أهل البيت عليهم السلام في شعر العصر الأموي، رقية رستم بور ملكي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م
٣٠. الرثاء في الجاهلية والاسلام، د. حسين جمعة، مطبعة دار العلم، دمشق، ط١، ١٩٩١م.
٣١. الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، بشرى محمد علي الخطيب، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ١٩٧٧م.
٣٢. السيرة النبوية لابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ)، حققها وضبطها وشرحها: مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٣٣. شاعرات العرب، عبدالبديع صقر، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، (د. ت).
٣٤. شرح ديوان المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، وضعه: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
٣٥. الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دارسة في الحياة الأدبية في العصر العباسي، أحمد عبدالستار الجواري، مطابع دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
٣٦. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ)، قرأه وشرحه: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة (د. ت).
٣٧. العقد الفريد، ابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٧هـ)، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: ابراهيم الابياري، قدم له: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د. ت).
٣٨. القصيدة العربية بين التطور والتجديد، د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت،

ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٣٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصنيف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، ط٥، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
٤٠. المفضليات، المفضل الضبي، (ت ١٦٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٦٤م.

الرسائل

مراثي الامام الحسين عليه السلام في العصر الأموي، دراسة فنية، مجبل عزيز جاسم، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة كلية الآداب، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م.

باب
التراث الفني الجمالي

Artistic Heritage (Aesthetic) Section